Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتحسر على الليالى الممتعة التى كانا يقضيانها بالاسكندرية يتناشدان فيها الأشعار ، يسبحان فى أجواء من الأدب الأصيل ٠

ألا هل لأيامى بك الغر عودة ؟
كعهدى وثغر الثغر أشنب براق(١)
لئن قصرت كتبى فلا غرو أنه
لعائق عذر والمقادير أوهاق (٢)
كتبت وآفات البحار تردها
فان لم يكن رد على فاغراق
بحار بأحكام الرياح فانها
مفاتيح فى أبوابهن واغلاق
ومن لى أن أحظى اليك بنظرة
فيسكن مقلاق ويرقأ مهراق

ويدل الشعر القليل الذى وصلنا عن ظافر انه كان من أقوى شعراء الاسكندرية فى ذلك العصر الهاما ومن أبرعهم شاعرية استمع اليه وهو يكاد يذوب رقة فى قوله :

رحلوا فلولا أننى أرجو الاياب قضيت نحبى
والله ما فارقتهم لكننى فارقت ٠٠ قلبى

أوفى قوله :

يذم المحبون الرقيب وليت لى من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وهو يتظرف فى تهنئة قاضى الاسكندرية بحلول شهر الصوم فيقول عن رمضان انه :

ما سار حولا كاملا الا ليسرق منك معنى

وقد كان ظافر هذا ـ كما أسلفنا ـ حدادا ، يصوغ الحديد كما يصوغ القول ويؤلف منهما ما يروق العين أو يروق السمع ، استمع معى الى هذين البيتين اللذين قالهما على لسان كرسى حديدى من صناعته :

انظر بعينك فى بديع صنائعى وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكأننى كفا محب شبكت يوم الفراق أصابعا بأصابع

وربما أخذ من أسماعنا ، ونال من اعجابنا ما يبدو من أثر لمهنته فى

(١ ، ٢) مابين الرقمين = الأبيات الواردة لظافر فى توديع أمية ٠